

فلسفة الاختلاف فى العمارة الإسلامية وأثرها على الحيز الداخلى

The philosophy of difference in the Islamic architecture and its impact on the interior space

ا.م.د / أمانى مشهور هندی

قسم التصميم الداخلى والأثاث كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

م.م/ يسرا مصطفى عبد الحليم الحريرى

قسم التصميم الداخلى والأثاث كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

ملخص البحث :

للمصمم المسلم فلسفة خاصة اتبعها فى تصميم الفراغات الداخلية ، نابعة عن تعاليم دينه ، حيث تعتمد فلسفته على المضمون والجوهر ، وإلى التأمل فى ما وراء الأشياء المحيطة به ليرتقى بالذات الإنسانية فىرى تجلى عظمة الخالق فى تتابع الليل والنهار وجريان الأنهار وحركة الرياح وتعاقب فصول السنة و سطوع الشمس والقمر وتباين الظلال ، وثبات الجبال والمسطحات الخضراء وتفصيل البيئة الطبيعية ، فالتغيير والاختلاف هما رمز لإستمرار الحياة والسكون حالة مؤقتة تظهر فى بعض تفاصيل البيئة الطبيعية . لذلك جاء إعتقاد المصمم المسلم على نقل التناغم بين الاختلاف الموجود بالطبيعة للفراغات الداخلية بما يحمله من مضمون يسمح له بمزيد من الإتصال بالخالق والتأمل فى عظمة تكريمه للإنسان للوصول لراحة الإنسان البدنية والنفسية .

فالإنسان دائم الإحتياج للترابط والتوافق مع البيئة وطبيعتها فى الفراغات الداخلية ، ومع الزيادة المستمرة للجنس البشرى ، والتى فرضت على الإنسان الإقامة داخل فراغات مغلقة ومنعزلة عن البيئة الطبيعية وما يطلق عليه العيش داخل (الصناديق ذات الثقوب) ، مما أفقده الصلة بينه وبين البيئة حتى غدت فراغات ذات تصميم استاتيكي ساكن لا يتلائم مع ديناميكية الطبيعة الإنسانية سريعة التغيير .

وتكمن مشكلة البحث فى جمود التصميمات الداخلية بالبيئة المحلية نتيجة الإهتمام بالكتل التصميمية دون وضع حلول يراعى فيها فلسفة الاختلاف (والتى استخدمها المصمم المسلم فى الفراغ الداخلى) ، مما يساعد فى ربط الفراغ الداخلى بالطبيعة الكونية ليشعر الإنسان الراحة البدنية والنفسية فى التعامل مع الفراغات الداخلية ، فهل من الممكن تأصيل فلسفة الاختلاف فى أعمال التصميم الداخلى المعاصر والتى ظهرت فى أعمال المصمم المسلم ؟ وكيف استطاع المصمم المسلم جلب الطبيعة بخصائصها فى الفراغات الداخلية ؟ وما مدى تحقيق فلسفة الاختلاف فى الفراغ الداخلى الإسلامى ؟ وعلاقته براحة الإنسان النفسية والبدنية ؟ وما هى آليات الاختلاف فى الفراغات الداخلية ؟

ويهدف البحث إلى رصد وتحليل مظاهر التغيير والسكون فى الفراغ الداخلى الإسلامى والذى يحقق الراحة النفسية والبدنية للإنسان المعاصر ، مع التأكيد على أصالة العمارة الإسلامية فى أنها تحمل مضمون يرتقى بالذات الإنسانية. وذلك من خلال المنهج الوصفى التحليلي فى دراسة مظاهر التناغم بين السكون والحركة والاختلاف فى الفراغ الداخلى الإسلامى .

الكلمات المفتاحية : فلسفة الاختلاف - الحيز الداخلى - التصميم الداخلى الإسلامى - الراحة النفسية والبدنية.